الموت في ريعان الإبداع..

ابراهيم الغالبي

ibrahim_alghalby@yahoo.com

(البشرية تتألف من أموات أكثر منها من أحياء) أوغست كونت

قد يرى البعض ألا مجال للشك في تلك القصة التي تربط بين كل تواريخ الشعوب وآدابها.. قصة الموت المبكر للأدباء وبخاصة الشعراء منهم. إنها ظاهرة جذبت الانتباه وتركت السؤال الذي لم تُدرك إجابته بعد: لماذا يموت هؤلاء مبكرا؟

ولو أردنا أن نحصي أسماء الأدباء والشعراء الذين رحلوا في الأربعينيات من أعمارهم لخرجنا بسرد لا نهائي لقوائم مفتوحة تتوزع بين شرق الأرض وغربها.. وإذا كان من أسماء الإبداع العربي يبرز لنا أبو القاسم الشابي والسياب فإن من أدباء العالم ادمون سبنسر وكيتس وشيلي ورامبو ولوركا وبوشكين والبير سامن وادجار آلان بو وجاك لندن واوسكار وايلد وتشيخوف وفرانز كافكا والبير كامو ومايكوفسكي وتراس شفيتشينكو وفردريك شيللر وهارولد فردريك ورينو اكوتاكاوا وو.. إلى آخر لا يمكن سرده وتذكره هنا.

أبو القاسم الشابي

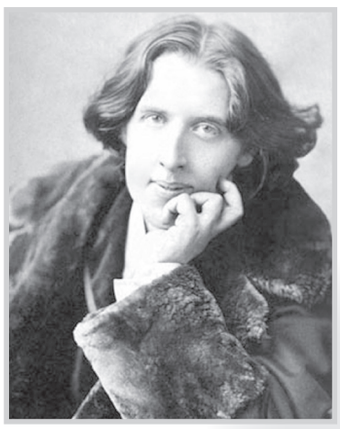

اوسكار وايلد

هناك عدة تفسيرات محتملة لا يمنع شيء من صدقها جميعا لتفسير ظاهرة الرحيل المبكر للمبدعين هؤلاء الأكثر رقة ورهافة من غيرهم. من ذلك أن المبدع يكون أكثر حساسية واستجابة للتأثر بظروف بيئته وصعوباتها، إن المأزق الذي يعيشه أبلغ في قسوته من مأزق الآخرين حتى مع اتفاقه معهم في نوعية المؤثر الذي يتعرض له، المبدع بإحساسه المرهق وروحه الحالمة وعقله المشغول المتحفز على الدوام يكون أكثر عرضة للتمزق والتشظي تحت غائلة المحن والأرزاء والعلل والأدواء التي تلمّ به فتنخر جسده كما روحه وسرعان ما تتركه حطاما تذروه رياح القسوة والمرارة. وهناك من يرى أن المصائر السوداء هي كالإبداع نفسه فكلاهما منتج القسوة إذ لولا تلك الآلام والمعاناة التي تطول البعض لما عُرف عن هذا البعض إبداع وعطاء فالإبداع في أصله قابلية إنسانية، وبالتالي تبدو القضية كتحصيل حاصل فأينما يوجد الألم الناتج عن ظروف غاية في الصعوبة وُجد الإبداع وتكون احتمالات المصير الحالك أكثر تحققا وترجيحا في النهاية. تفسير آخر يذهب إلى أن الموت قد يسهم في تشكيل أسطورة الإبداع ولا أقل من أنه يدفع باتجاه خلع شهرة وذيوع لهذا تبرز أسماء لامعة عبر التاريخ بفضل الموت المبكر أو المتفرد المنوط بحادثة غير متوقعة أو طبيعية كالانتحار مثلا، الشاعر الانكليزي جون كيتس رحل بمرض السل الرئوي في روما عن عمر ٢٥ عاما كان يعتقد انه من أفشل الشعراء على الإطلاق ولم ينل في حياته سمعة وشهرة واسعة كما حصل له بعد وفاته. هناك تفسيرات أخرى لعل أكثرها إثارة القول إن الإبداع في حدوده القصوى كفيل بالقضاء على صاحبه، ولعل قصة موزارت واحدة من بين قصص الإبداع القاتل حيث قضى بعد تأليفه للحن الموت الذي طلبه منه معلمه الحاقد والحاسد له فكان تماهيه في إبداعه سببا لوفاته حيث أجج فيه أقصى مشاعر الحزن والكآبة وقيل انه ذكره بوفاة والده التي كانت بسبب اختيارات موزارت التي لم ترق له. ولكن تبقى هذه القصة محط تشكيك كبير إزاء حقائق عرفت أخيرا عن وفاة الموسيقار العظيم والتي قيل حولها الكثير نظرا لأن صحة موزارت كانت قد تدهورت فجأة ودون مقدمات ليغادر وهو في سن الخامسة والثلاثين بعد تأليفه لأكثر من ٦٠٠ مقطوعة موسيقية رائعة، فقد نشرت صحيفة الديلي ميل قبل مدة نتائج بحثية لباحثين من النمسا وهولندا وبريطانيا ذهبت إلى أن سبب وفاته كانت عدوى قاتلة من القرن الثامن عشر سببت له التهابا في الحلق، مع ضرورة الإشارة إلى عدم الاختلاف كثيرا على إصابته بالاكتئاب خلال الأشهر الأخيرة من حياته.

بوشكين

الشاعر الفرنسي رينيه شار وهو صاحب الواحد والثمانين عاما كان معجبا للغاية برامبو ويرى للموت المبكر تصورا مغايرا فهو يعتقد أن الشاعر الحقيقي يجب أن يموت شابا مثل رامبو وهذا الموت ليس إلا خيار الشاعر نفسه فهو من يقرر الرحيل، رحيل رامبو بحسب شار له أسباب أبعد ما نكون عن فهمها وتتخطى إمكاناتنا المتواضعة لاستيعابها ! وبهذا قد يلتقي مع أصحاب النظرة الفلسفية من أمثال النمساوي أتو فايننغر الذي انتحر وهو شاب تصديقا لاعتقاده الغريب بأن الإنسان يجب أن يموت في ريعان شبابه..

ولكن بطبيعة الحال هناك من يشكك بوجود ظاهرة كهذه أعني الموت المبكر للمبدعين، فمهما كانت الأمثلة لهذا الرحيل وافرة فهي لا تصل إلى حدود الظاهرة الخاصة المتفردة وليس أدل على ذلك من انه في قبال عشرات أو مئات الأسماء الراحلة مبكرا ثمة مئات الأسماء للذين تأخر رحيلهم كثيرا فبلغوا من العمر عتيا، ثم أن الأمور تبقى خاضعة لتلك المعايير أو المفردات التي تعجل بالقدر أو تبعده قليلا أو كثيرا، من يعش طويلا فلعوامل وأسباب تبدو هي ذاتها عند الجميع.. فعلى سبيل المثال كانت سخرية برنارد شو وميله للظرف والفكاهة كفيلة بجعله يعمّر حتى الرابعة والتسعين دون أن ينضب معينه حتى آخر لحظاته ولعله يقع على النقيض من شيللي المتشائم الضائق بالحياة وأضرابه.. طاغور شاعر الهند وحكيمها هو الآخر عمّر طويلا تحت ظلال زهده وتدينه وحبه للحياة وبالمثل أناتول فرانس ثمانون عاما وهو من النوبليين كان رجل دعة ومرح ويكره الهم والكدح والجهد.. وهكذا لو استقرأنا حياة المبدعين الكبار لوجدناها كحياة الطارئين الصغار بلا فرق كبير في هذا الجانب فأين " أفضلية " الرحيل المبكر و" مفارقته " إذا؟

ولعل أصحاب هذا الرأي يقارنون أيضا بين ما يقال عن الموت المبكر للمبدعين وقصة انتحار البعض منهم، أليس هناك عشرات من الأدباء والشعراء الذين انتحروا حتى كتب لهم البعض انطولوجيا خاصة كالتي أبدعتها الشاعرة اللبنانية جمانة حداد وضمت حوالي مائة وخمسين شاعرا انتحروا في القرن الماضي فقط ! ومن دون شك فإن عدد الذين انتحروا من عامة الناس أو حتى من صغار الأدباء وأولئك غير المشهورين أو من لم تتسنّ لهم فرصة الذيوع هم أضعاف مضاعفة في نفس المدة الزمنية أيضا.

اوراق

الإيهام ونسق الإقناع

محمود عبد الوهاب

القصص والروايات التي تعتمد الإيهام والإخيال الحرّ الجامح في مفارقة الواقع، يعترضها تلكؤ في التلقي، ولا مصداقية للمقروء، لكنّ التصديق في القراءة عنصر مهم للاستجابة، ومن دونه، يكفّ المتلقي عن مواصلة فعل القراءة. في مثل هذه القصص، يوطّد الكاتب علاقته بقارئه عبر أنساق الإقناع، يشيّدها في بنية القصة أو الرواية، ويحقّق بها سطوته على القارئ ويكفّ عنه لا مصداقية ما يقرأ، ويخلق نظام استجابة مغايراً لقصص الواقع ورواياته.

"ضوء مثل ماء" عنوان قصة قصيرة لماركيز، بترجمة صالح علماني. القصة مشوّقة جداً، وممتعة بخيالها الإيهامي، فما يجري في القصة لا يمكن أن يحدث في الواقع، وما يوهم بالواقع هو الذي يجري في القصة. تصديق هذا الإيهام، والاستجابة له، يتطلبان تقنية عالية ومهارة استثنائية في الصنعة. ماركيز روائي وقاص أبهر قراءه بإيهامية ما يكتب، فكما صنع ماركيز جوّاً مُقنعاً، حينما طارت في الهواء إحدى شخصيات روايته " مئة عام من العزلة " فعل ذلك، وبتقنيات مختلفة، في قصته القصيرة " ضوء مثل ماء ".

تلخيصي لقصة ماركيز " ضوء مثل ماء "، هي محاولة باهتة لعرض قصة متفردة، تقوم على "صنعة" القاص لا على " الحكاية ": الطفلان " توتو " في التاسعة من عمره و " جويل " في السادسة، شديدا الإلحاح على والدهما بطلب زورق التجذيف، ولمناسبة عيد الميلاد وتفوقهما في المدرسة، أضطرّ والدهما إلى أن يجلب الزورق. استطاع الطفلان و أصدقاؤهما الصغار نقل الزورق إلى الطابق الخامس من المبنى رقم ٤٧ في شارع باسيو دي لاكاستيانا. سأل " توتو " أباه، مرة: كيف يضاء النور بمجرد ضغط الزرّ، أجاب الأب: الضوء مثل الماء يفتح أحدنا الصنبور، فيخرج. احتفظ الطفلان بكلام والدهما حتى يوم الأربعاء ليلا، حينما ذهب الأبوان إلى السينما، أغلق الطفلان الأبواب والنوافذ ثمّ كسرا أحد مصابيح الصالة المضاءة، فبدأ تيار من الضوء الذهبي البارد يتدفّق من المصباح المكسور " وتركاه يسيل إلى أنْ بلغ ارتفاعه أربعة أشبار، عندئذ أقفلا التيّار وأخرجا الزورق وأبحرا بمتعة بين جزر البيت " وفي يوم الأربعاء التالي بعد غياب الأبوين أيضاً " ملأ الطفلان الشقة إلى ارتفاع الذراعين وغاصا مثل سمكتي قرش وديعتين تحت الأثاث والأسرّة وأخرجا من أعماق الضوء الأشياء التي كانا قد فقداها منذ سنوات في الظلام ". وفي يوم الأربعاء الثالث بعد غياب أبويهما، كان الناس في شارع كاستيانا يرون شلالاً من الضوء ينسلّ من العمارة القديمة ومن شرفاتها ويجري في الجادة العريضة... حطّم رجال الإطفاء باب الطابق الخامس، وكان البيت طافحاً بالضوء والمقاعد المغلّفة بالجلد تطفو في الصالة.... وفي نهاية الممر كان الصغيران يطفوان... توتو في مقدمة الزورق منتشياً بالمجذافين، والقناع على وجهه، وجويل يطفو في مؤخرة المركب.

هناك محوران أساسيّان لكل عمل إبداعي، هما: التوصيل والتأثير. التوصيل في قصص الإيهام والواقعية السحرية، صعب جداً، يتلكأ التوصيل بعدم التصديق. ماذا فعل ماركيز في " ضوء مثل ماء " ليحمل متلقيه على مواصلة فعل القراءة، وتعطيل الكفّ عن عدم التصديق؟. هيّأ ماركيز قارئه نفسياً لجوّ القصة الإيهامي، ووضَعَه تحت سيطرته، بما صنع من أنساق موهمة بالواقع، ومحيطة ببنية القصة، تتداخل في نسيجها عبر إشارات وموجّهات لتنظيم استجابة القارئ، منها:

١. نسق الترقيم والتسمية والتعريف: مثل: الإشارة إلى الطابق الخامس من المبنى رقم ٤٧ في شارع باسيودي لاكاسيانا، لإضفاء مسحة مكانية للواقع.

٢. نسق التأريخ: مثل: وفي كلّ أربعاء يذهب الأبوان إلى السينما، للإيهام بزمان واقعية فعل الطفلين.

٣. نسق تسويغ الأفعال: إشارة إلى سؤال توتو للأب: كيف يضاء النور. لتسويغ معلومة كسر المصباح. ذهاب الأبوين كل أربعاء إلى السينما لتسويغ الإنفراد والقيام بفعل التجذيف.

٤. نسق المشابهة بين الماء والضوء في السيولة.

٥. نسق عمر الطفلين لتأهيلهما للعب الدور الإيهامي ضمن نشاطهما الطفولي، إذ تفقد الأشياء حقيقتها في الأداء المتخيّل للطفل.

إن أنساق الإقناع تُحيل إلى مرجع واقعي بالتسويغ، فلم يترك ماركيز الإيهام حرّا بل قيّده بهذه الأنساق، ليشدّ قارئه إلى نظام استجابة يسوّغ تصديق ما هو إيهامي بأنساق إقناع منتجة لواقع إيهامي أيضاً.

وهكذا كتّب ماركيز قصة ممتعة، يتضامن داخلها الواقعي والإيهامي في بنية ينغمر في قراءتها المتلقي من دونما أن يسأل: كيف يحدث هذا؟.

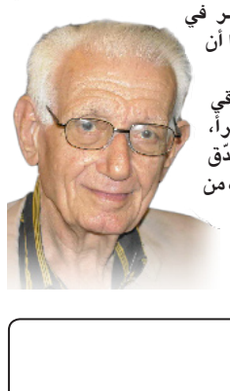

المبدع الكبير، مَن يجعل متلقي نصوصه مسحوراً بما يقرأ، ومصدّقاً لما يجري، كما يصدّق الطفل ما يحدث من غرائب من دون أن يسأل: كيف تتكلم البطة في الحكاية وتفهم وتجيب.

شاركت فيه مؤسسة (المدى):

جامعة النهرين تقيم معرضا للكتاب في كلية القانون

بغداد / شاكر المياح

بمشاركة مؤسسة (المدى للاعلام والثقافة والفنون) ومؤسسات ثقافية اخرى اقامت كلية القانون/ جامعة النهرين معرضا للكتاب هو الثاني على مدى عامين، ضم المئات من العناوين العلمية والمنهجية والادبية والثقافية ، وقال معاون عميد كلية القانون الدكتور (حيدر ادهم)، هذا هو المعرض الاول الذي يقام في كليتنا بشكل مستقل ومنفصل عن النشاطات الاخرى، وقبله اقمنا معرضا للكتاب في العام المنصرم خلال انعقاد المؤتمر القانوني السنوي الاول للكلية ، المعرض اشتمل على قاعتين كبيرتين ضمتا المئات من العناوين ، منها قانونية وبحثية ودراسات وكتب تعنى بالاداب والثقافات العامة واخرى بالسياسة والاقتصاد والادارة ، ويهدف المعرض الى تنشيط الحركة الثقافية في الكلية، وتيسير عملية الحصول على الكتاب من قبل طلبتنا اثناء تواجدهم في كليتهم ، وينطبق هذا على الاساتذة ايضا ، فضلا عن دعم مكتبة الكلية ورفدها بمجموعة من الكتب القانونية او تلك التي لها علاقة بالحقوق لاسيما وان الجامعة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي قد عززتا موقفنا بمبلغ من المال.

×ما هي المؤسسات الثقافية المشاركة في هذا المعرض؟

-عدة مؤسسات ثقافية شاركت فيه منها حكومية واخرى خاصة ومنها مؤسسة (المدى) التي كانت مشاركتها متميزة جدا ، ودار الشؤون الثقافية ، ودار المأمون للترجمة والنشر، والمكتبة القانونية ، ومكتبة دار النعيم ، ومكتبة خالد، ومكتبة النهضة العربية ، وبيت الحكمة ، كان افتتاح المعرض تظاهرة ثقافية ومعرفية شهدتها كليتنا الذي سيستمر لمدة ثلاثة ايام.

المدرس المساعد علي حميد كاظم من مكتب مجلس النواب قال: المعرض احتفالية ثقافية شاركت فيه اكثر من سبع دور نشر، والعناوين متنوعة وفي شتى الاختصاصات وهذا يسهم في نجاحه حتما ، وزوار المعرض من مختلف الشرائح ومنهم اعضاء من مجلس النواب فضلا عن طلبة الكليات وموظفي الوزارات.

الطالبة ضحى كريم من المرحلة الرابعة كلية القانون عبرت عن انطباعها الاول وهي تجوب قاعات المعرض قائلة:هو رائع جدا ، سيما وهو يضم عناوين نادرة ومتنوعة تشمل جميع المجالات الادبية والعلمية والتاريخية والقانونية والاجتماعية والثقافية سيما ونحن كطلبة نهتم كثيرا بالكتب المنهجية ولم تتح لنا الفرصة لتداول الكتاب غير المنهجي.

الاستاذة في القانون الجنائي الدكتورة (زينب احمد) قالت: باعتباري احد اعضاء لجنة المكتبة ، ارى بانه يمثل فرصة مهمة لطلبتنا كي ينهلوا من هذا المنهل الذي هيأته لهم كلية القانون ، سيما وانه يوفر لهم احدث المصادر العلمية والثقافية ، والعرض يسهم في نشر الكتاب وتعميق الوعي.

طالب الماجستير (حسين سعد) وصف المعرض بانه ممتاز ويضاهي المعارض الكبرى في تنوع عناوينه وحجم المشاركة فيه سيما ونحن قد افتقرنا لمثل هذه المعارض في السنوات الماضية ، غير اني لاحظت ان كتب الاختصاص قليلة لا تتناسب مع حجم المعروض وبالاخص مصادر لطلبة الدراسات العليا.

نور صاحب طالبة في المرحلة الثالثة ابصرتها تتصفح رواية فؤاد التكرلي (حديث الاشجار) دنوت منها وسألتها:

× هل تقرئين لفؤاد التكرلي؟

-لا.

× هل تعرفينه ؟

- لا

× هل قرأت عنه او سمعت به؟

-لا.

زميلتها (ريم عدنان) اشادت بالمعرض ونفت ان تكون قد قرأت لروائي عراقي.

الطالبة في المرحلة الرابعة (سندس محمد) قالت:حضوري كان بدافع هوايتي لقراءة دواوين الشعر وخاصة الشعراء المجيدين مثل (احمد شوقي، والجواهري، وبدر شاكر السياب ، ونازك الملائكة واخرين) واميل الى قراءة شعر محمود درويش واكدت على انها لا تعرف شيئا عن الشعراء الموجودين الان في الساحة الشعرية العراقية.

مسؤول جناح دار الشؤون الثقافية (اثير حسين صبار) قال: اشتركنا في هذا المعرض بـ ٣٠٠ عنوان بين كتب ومجلات دورية (الاقلام والثقافة الاجنبية والمورد، والتراث الشعبي وسلسلة الموسوعة الثقافية) فضلا عن سلسلة رسائل جامعية ، ودراسات ، وتاريخ ، ولغة عربية ، فلسفة والكتب التراثية ، ناهيك عن الروايات والمسرحيات ودواين الشعر.

مسؤول جناح بيت الحكمة (صادق نعمة) قال: عناوين جناحنا كثيرة منها اجتماعية وفلسفية وتاريخية ومجموعة الكتب التي تصدرها اقسام البيت الثمانية .

المشرف على جناح (المدى) (باسم ناصر) عبرعن انطباعه الاول قائلا: للمرة الثانية تشارك المدى في معرض كلية القانون في جامعة النهرين وبشكل متميز من حيث مستوى المعروض من العناوين، في هذا المعرض لمسنا تطورا ملحوظا على غير ما كان عليه المعرض الاول، التطور شمل النواحي التنظيمية وكذلك مستوى الاقبال والمشاركة، غير ان هناك ضعفا في التغطية الاعلامية نأمل ان تتجاوزه ادارة المعرض في اليومين التاليين. ولا اخفي التطور في ارادة القراءة لدى الطلبة.

مدير جناح المدى (هيثم زياد) اشاد بالاقبال المتزايد سيما وان المعرض في ساعاته الاولى، الرغبة الملحة لدى الاستاذ والطالب على حد سواء لاقتناء الكتاب وسعيهم للحصول على الكتاب المنهجي، والامر المفرح ان (المدى) تميزت بتنوع العناوين التي ضمت بين معروضاتها كتبا ثقافية وادبية وبحثية ،فكان الاقبال عليها ممتازا. و(المدى) لديها الان خطة طموحة للمشاركة في المعارض التي تقيمها جميع الجامعات العراقية ، وهناك معرض سيقام في كلية الفنون الجميلة يوم ٦ كانون الاول المقبل واخر في كلية المنصور الجامعة يوم ١٣ من الشهر ذاته ، واتفاق مع الجامعة المستنصرية ، ومع الجامعة التكنولوجية ، ومع المجالس البلدية داخل بغداد وفي عموم المحافظات ومعرض اخر سيقام في جامعة الكوفة بداية شهر اذار المقبل.

تصوير: سعد الله الخالدي

في دار الثقافة والنشر الكردية

ناطق خلوصي.. نصف قرن برفقة الكلمة

محمود النمر

في باكورة احتفائها بالمبدعين،احتفت دار الثقافة والنشر الكردية يوم الاثنين، بالقاص والروائي والمترجم ناطق خلوصي،وقال المدير العام د.جمال العتابي في بداية الحفل،مرحبا بكم في صباح منزل السرور وشذى مزارات ناطق خلوصي، القاص والروائي والمترجم المبدع الذي اسهم طيلة اربعة عقود من الزمن بتشكيل هوية وملامح هذه الثقافة،بالكلمة الحرة الشريفة بمضمونها الانساني التقدمي النبيل،خلوصي طيلة تلك العقود ظل قامة متألقة ناصعة متميزة في ميادين الابداع التي خاضها بجدارة،ملتزما بقضيته التي لم يساوم عليها.

بعد ذلك ادار الجلسة الروائي حنون مجيد مشيرا الى اهمية هذا الاديب المتفاني وقال : ناطق خلوصي المعروف بغزارة نتاجه فقد كتب القصة القصيرة وكتب الرواية وكتب المقالة النقدية وترجم الاعمال الاجنبية من اللغة الانكليزية الى اللغة العربية،وناطق خلوصي يمثل مشهدا ثقافيا بحد ذاته،فهو لثراء تجربته وامتياز ادبه وصناعته،هذا الاديب الدؤوب اخذ طابع المشهد العراقي الوطني والنبيل والهادىء والمتمثل للتجربة الوطنية العراقية في تاريخها القريب،واذا كان هناك من نقد ناصح وموضوعي وشفاف يحاول ان يؤرخ للقصة العراقية والرواية العراقية لايمكن ان يغفل هذا الاسم البارز هذا الاسم النظيف.

تحدث عن جوانب من حياة المحتفى به الكاتب والمترجم كاظم سعد الدين :انا لن اثقل عليكم باوراق نقدية وانما هي استذكارات وانطباعات وعلاقات شخصية بناطق وعائلته،وسوف اختار بعض العناوين لكتبه للذكريات التي تجمعني واياه بها،-منزل السرور –وهي رواية ناطق خلوصي وهي من الروايات المهمة،وناطق كان خبيرا للرواية التي ترجمتها –فرانكلي اشتاين –وقد اعترض على كلمة واحدة من الكتاب،وهي كلمة –خالق – فرانكلي اشتاين-الذي خلق مخلوقا او صنع مخلوقا،خرج عن ارادته وطبعه،واعترض ناطق في ذلك الزمان على ان ابدل كلمة –خالق –فابدلتها حسب رغبته بكلمة مبدع.

وفي كلمة للروائي احمد خلف حيا بها ناطق خلوصي قائلا: ان هذا الرجل الاسم والرمز والعلامة، والأخ الجليل الكبير الشأن هو الاستاذ المعلم الكاتب الكبير الموسوعي،إنها فرصة رائعة وثمينة،ان هذه الأسماء الكبيرة التي لم تتوقف عن النضال والإبداع في مجال القصة والرواية والفنون الاخرى كالادب والتلفزيون والترجمة ان ناطق خلوصي يشرف ثقافتنا الوطنية العراقية شأنه شأن الاسماء الكبيرة التي اشعلت المشاعل لتبعث النور لنا واعطتنا الكثير.

وقرأ الروائي شوقي كريم ورقة بعنوان –الذات التي اسست- جاء فيها: امسكت بأول ما قرأت وكانت رواية –منزل السرور –ورحت اسقط عليها كل التواصيف،انجلو الفنان الذي خرب كل شيء واعاد تشكيله،يقول ان الفن ينبثق من تقاطع الضعة والعقيدة والتفوق التقني والتواضع الاخلاقي،وفي مرة اهداني معلمي –المزار – فرحت الوكها بشراهه جائع كنت اريد مادة لان اقدمها للتلفاز وفعلا كتبتها الى القاهرة ولا اعرف الى الان اين اتجه بها الزمان،انه معلمي انا وحدي من دونكم جميعا ولااريد احدا منكم ان ينافسني عليه ثم قبل يد معلمه بتواضع وسمو.

وكان من ضمن المتحدثين الروائي عبدالزهرة علي وقد تحدث عن رواية (المزار) اعتمد الروائي ناطق خلوصي في كتابة المزار على الصورة والابتعاد عن التأويل وتزويق الجمل متخذا الدراما شكلا اسلوبيا له،فهل كان ينوي بكتابته هذه ان تمثل تمثيلا سينمائيا او تلفزيونيا..؟هذا السؤال حاولنا العثور على اجابته من خلال قراءتنا للرواية التي صدرت عن دار الشؤون الثقافية عام ٢٠٠٤.

واكد الناقد رزاق ابراهيم حسن ان ناطق خلوصي هوناقد درامي من الطراز الاول ويجمع بين الثقافة الادبية والثقافة الدرامية معززا بذلك الحس الدرامي النقدي والفني وتأويل العمل الرامي في واقع وتاريخ العراق.

ثم تحدث المحتفى به عن تجربته قائلا: يمتد عمر تجربتي لاكثر من نصف قرن فقد نشرت لي اول مادة في عام ١٩٥٧وكانت شعرا،وجدت نفسي في وسط عائلي يهتم بالادب وكان اقربهم الى نفسي خالي القاص الرائد–عبدالمجيد لطفي- انه ليس خالي فحسب بل هو معلمي،واذا كان للمكان سطوته على الكاتب فان اكثر مكان ترك سطوته علي مدينة –بلد-التي ولدت فيها عام ١٩٣٧وقضيت فيها ايام صباي وشبابي واخذ يسرد ذكرياته نشرت اول قصة لي في مجلة –الاداب البيروتية –والتي منحتني الثقة فيما اكتب،في رحلتي الطويلة هناك ثلاث محطات الاولى كتابة القصة والرواية والمحطة الثانية هي الترجمة والمحطة الثالثة هي النقد اضافة الى المسرح بالاضافة الى مقالاتي المتعددة التي كنت احرص عليها في النقد الدرامي التلفزيوني.